Journal of
Design Sciences and Applied Arts

الهوية المصرية في أعمال الفنان حسن الشرق ودورها في تصميم أقمشة السيدات الطباعية المسايرة للموضة

الهام بكر عبده [1]* هدى رجب [2]

١ مهندس مصمم حر – باحث بالماجستير - كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – جمهورية مصر العربية.
٢ أستاذ التصميم المتفرغ بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان –مصر.

Submit Date:2021-04-19 17:06:52 | Revise Date: 2021-10-23 01:27:41 | Accept Date: 2021-11-09 05:21:58

DOI: 10.21608/jdsaa.2021.73004.1107

ملخص البحث:-

تعد أقمشة السيدات الطباعية معيارًا للثقافة العامة والتي تخبرنا عن التطور الفكري والتطور الفني ومدى ملائمته لتطور الموضة الحديثة ومسايرتها للعالمية، حيث إنها مقياس للتغيير مع تغير الزمن، فهي تهدف للربط بين استخدام تصميم طباعة المنسوجات محليًا ومن حيث استخدام تصميم طباعة المنسوجات عالميًا. ويهتم البحث بتطبيق ذلك عن طريق تناول الفن الشعبي الزاخر بالوحدات الزخرفية الجميلة والغنية بالعناصر المتنوعة التي تساعد على إثراء تصميم أقمشة السيدات الطباعية، ففي هذا البحث قمنا بدراسة أعمال الفنان حسن الشرق والتطور والنماء في مفهومه للفن الشعبي وانتقاله من السير الشعبية إلى التعبير عن الفن الشعبي المطلق من عادات وتقاليد تؤكد الهوية المصرية الأصيلة وتغرس عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الأخلاقية. وقد تم استلهام تصميمات مبتكرة للباحثة تصلح لأقمشة السيدات الطباعية المسايرة للموضة من خلال دراسة تطور أعمال هذا الفنان، كما قامت أيضاً الباحثة بعمل توظيف مناسب لكل تصميم على حدة كما تراءى لها، مما يثري البحث ويعطي له قيمة عملية وعلمية وهذا ما سيتم الكشف عنه.

الكلمات المفتاحية:-

الهوية: Identity
الفن الشعبي:Folk art
التصميم: Design
أقمشة السيدات الطباعية:-Ladies print ing fabrics
الموضة: Fashion
مستويات الموضة: Fashion levels

المقدمة:

يظل التراث الشعبي الممتد عبر العصور مددا لا ينفد في نفس كل مبدع سواء كان مفكرا أو فنانا يستلهم منه الابداع الفني، والفن الشعبي يعد تراث حضارة انسانية يشمل كل ثقافة المجتمع التي تنمو بصورة ذاتية فتعكس الحياة الاجتماعية لهذا المجتمع والتعبير عنه بمنتجات فنية ذات اشكال وموضوعات غنية بالرموز والدلالات التي تخضع لتقاليد متوارثة عبر الاجيال ومستمدة من رمزية المعتقدات، ويتميز الفن الشعبي بأنه لا يزول من زمن لآخر بزوال ثقافة المرحلة في عصر معين، بل هو فن مستمر كما انه قادر على التجديد والنماء. وقد تميزت أعمال الفنان حسن الشرق بهذا الأسلوب من التطور في الأسلوب مع الحفاظ على الطابع الشعبي الذي ظهر في اعماله الفنية التي تتابعت في الفترة الحالية، وحيث أن الصلة بين الفن الشعبي وطباعة المنسوجات صلة من قديم الزمان حيث كان الأنسان القديم يستخدم ثيابا مطبوعة ذات وحدات بسيطة ومع مرور الزمان اصبحت أقمشة ذات تصميمات متنوعة ومتميزة بالتغيير والتطور المستمر متأثرة بثقافة الفترة الزمنية ومتطلبات العصر والموضة ، من هنا نشأت أهمية هذا البحث في دراسة التطور والنماء في أعمال الفنان الشعبي حسن الشرق واستنباط تصميمات مبتكرة من بعض أعماله تعبر عن الهوية وتواكب الموضة العالمية لأقمشة السيدات الطباعية.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

١) هل الفن الشعبي يمكن الاستلهام منه في ابتكار تصميمات لأقمشة السيدات الطباعية تواكب أحدث الاتجاهات العالمية وتحمل الطابع الشرقي المصري؟

٢) هل يمكن ان تكون دراسة التطور والنماء الواضح في اعمال الفنان المعاصر حسن الشرق التي تعتمد على البيئة الشعبية وتحتفظ بالهوية المصرية نواة لمنتج محلي على غرار الماركات العالمية الموجودة بالسوق المصري؟

أهداف البحث:

١) الكشف عن دور الموروث الشعبي وأثره على الهوية المصرية في اعمال الفنان الشعبي ومراحل تطوره ونماؤه التي تعد مؤشرا للتغيرات الثقافية لدى المجتمع.

٢) ابتكار تصميمات لأقمشة السيدات الطباعية مستلهمة من بعض أعمال الفنان حسن الشرق تقوم على دلالات الموروث الشعبي وتواكب الموضة العالمية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الى الاسهام في مواجهة الغزو الثقافي للمنتجات المطبوعة وذلك بالتركيز على الهوية المصرية من خلال الفن الشعبي في أبداع تصميمات ذات هوية ومواكبة للموضة العالمية.

فروض البحث:

يفترض البحث أن دراسة أعمال الفنان حسن الشرق المستمدة من البيئة الشعبية المحيطة به من رموز وأشكال وموضوعات ذات دلالات أصيلة

في الفن الشعبي يمكن الاستلهام منها في عمل تصميمات مبتكرة لأقمشة السيدات بالاعتماد على العمليات التصميمية الملائمة التي تحقق الجانب الجمالي وتحتفظ بالهوية المصرية وتكون نواة لمنتج محلي على غرار الماركات العالمية التي تنافس بالأسواق العالمية.

حدود البحث:
الحدود الزمانية: من منتصف القرن العشرين وحتى الآن
الحدود المكانية: منطقة الصعيد (الوجه القبلي) بجمهورية مصر العربية
الحدود الموضوعية:
- دراسة تحليلية فنية للتطور والنماء في بعض أعمال الفنان حسن الشرق
- التصميمات المبتكرة لأقمشة السيدات الطباعية المستلهمة من أعمال الفنان حسن الشرق

منهجية البحث:
- المنهج الوصفي التحليلي: وفيه يتم دراسة بعض الأعمال الفنية للفنان حسن الشرق واسلوب تناوله للفن الشعبي دراسة وصفية تحليلية.
- المنهج التجريبي: ويعتمد على تناول الجانب الابتكاري في تجارب التصميم المستلهمة من اسلوب توظيف الموروث الشعبي.

مصطلحات البحث
الهوية: هي الانتماء إلى المكان الذي تولد وتعيش فيه وتتبع تقاليده وقيمة وعاداته وتتحدث لغته فهي الجنسية التي تعتبر الواجهة الظاهرية للهوية (أحمد خورشيد، ١٩٩١) ولكن الهوية أوسع وأكثر عمقًا وتمتد لتاريخ المجتمع كله وتشمل الجنسية واللغة والتاريخ الوطني والثقافة والدين المحليين والتي توضح سمات الفرد وكينونته.

التصميم المطبوع (هدى عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص٤): هو أحد الفنون التشكيلية المسطحة ذات البعدين فهو فن جرافيكي يتميز بأسلوب وتقنية معينة تتفق ومتطلبات التطور والاحتياج والاستخدام والعصر والموضة، وتعريف عملية الطباعة بأنها عملية صباغة موضعية لإكساب الخامات لون غير لونها الطبيعي حيث إن الصباغة هي تلوين كامل للمنسوج بإحدى وسائل الصباغة، أما الطباعة فهي صباغة مواضع محددة أو كلية لابتكار أشكال وزخارف على سطح المنسوج بإحدى الطرق المعروفة للطباعة لتحقيق الغرض المنشود من التصميم.

الفن الشعبي والقيم الجمالية في أعمال الفنان حسن الشرق

الفن الشعبي
هناك علاقة وطيدة بين الفن الشعبي والواقع الحضاري الثقافي المتطور، فالفن لم ينفصل عن ضروريات الحياه، والفن الشعبي بصفة خاصة ليس رد فعل للغزوات الثقافية الخارجية، وانما هو فن أصيل يشمل كل محتويات الفن عامة، فهو قادر علي التجدد والنماء وهو فن له أصالة عميقة ومميز بصفة ابتكارية خاصة وهو مليء بالرمز ومرتبط بالتاريخ والأسطورة وسريع ومباشر وقريب من الحياة والمجتمع وانعكاس صادق لحس الفنان تجاه البيئة والحياة ولم ينشأ من فراغ او لهو (أحمد رشدي، ١٩٥٤، ص ٧٦) - ويرى البعض أن الفلكلور هو الثقافة التي انتقلت مشافهة لتشكل ما يعرف بالتراث الشعبي، وهو الفن التعبيري والرمزي الذي له مفردات كمخلوق يسعى لتحقيق الجمال، فهو انعكاس لنشاط اجتماعي عام ونفسي وجمالي خاص ومحاولة لبلورة الرؤية الفنية لفنان بعينه كرؤية متجددة ودوره المميز فكرياً وفنياً في التطبيق العملي، ليكون صلة وجسر بين احتياج الانسان اليومي في الوسط الاجتماعي بالصلات الجمالية والمحتوى العام المعاصر (الحرف اليدوية). فالفن الشعبي، فن الفطرة والبيئة وله قيمة حضارية وعامل من عوامل الحضارة. وقد تم تعريف الفن الشعبي بعدة تعريفات لكنها تتفق جميعًا في تعريفه على أنه الفن المعبر عن الجماعة شكلًا وتعبيرًا والذي يستمد أصالته من البيئة وتراثها الفكري وهو الفن المرتبط بفكر ووجدان الشعب ويعبر عن هويته الثقافية المتراكم رصيدها عبر ثقافات طويلة ممتدة في المكان وعبر الزمان ويتضمن الإرث والموروث والتراث الذي تتوارثه الأجيال جيلًا بعد جيل (هاني إبراهيم، ٢٠٠٥، ص ٢٨) ولا يمكن فصله فصلًا تامًا عن ثقافة الشعب الواحد من جزء لآخر في ضواحي البلد الواحدة أو من بلد لآخر.

نبذة تاريخية عن ظهور الفن الشعبي في مصر على مر العصور:
١) الفن الشعبي في عصر ما قبل الأسرات وقد تناول موضوعات الصيد واعتمد في أساس بنائها على الأشكال السحرية والطوطمية.

٢) الفن الشعبي في العصور الفرعونية، ظهر هذا الفن مع الدولة الفرعونية ودخول العرب مصر ظهرت رسوم تدعى (بالأستراكا للمرح) (صفوت كمال، ٢٠٠٠، ص ٤٣) وغياب القيود الدينية، ولكن صاحبت الوحدات الزخرفية هذه الكلمات والكتابة القديمة.

٣) الفن الشعبي في العصور اليونانية والرومانية نجد أن في عصور الاحتلال يبتعد الفن الشعبي عن دائرة القيم ويتجه نحو فلسفة مناهضة الوجود والتعبير عن الألم والإنسان وأحلامه فأخذت طابع التحريف للرموز والأشكال (طابع هندسي تجريدي) رغبة في التعبير عن الحرية.

٤) الفن الشعبي في العصر القبطي: يعتبر الفن القبطي في مقوماته فناً مصرياً شعبيًا خالصاً، حيث كان الشعب يشرف عليه وينفق عليه من ماله الخاص ولم يجد رعاية من البلاط الحاكم مثل الفن المصري القديم، وقد عبر الفنان القبطي عن البيئة المصرية فظهرت الموضوعات التصويرية التي كانت تتناول عادات وتقاليد الشعب إلى جانب الموضوعات الدينية وقصص المسيح والاساطير والتي اتسمت بمزيج من التلقائية والبساطة والنقاء وكان من اهم رموزها (السمك وحبات العنب وعناقيد العنب...) (عبد العزيز احمد جودة، ٢٠٠٧، ص ١١٧).

٥) الفن الشعبي في العصر الإسلامي: استخدمت الوحدات النباتية والطيور والأسماك والحيوانات والأشكال الزخرفية كالعنقاء وعروس البحر وأشكال مادية لحدوة الفرس والزهور ولا وجود للتجسيم والتسطيح السمة الأساسية مصاحباً معها الحروف الهجائية.

ومن ما سبق يتضح أن الموروث الشعبي تتلاقى فيه الأصالة مع الحداثة في الجمع بين خبرة الفنان والمعرفة لمفهوم الموروث والحفاظ علي الهوية، فالفن الشعبي أصيل ولذلك تمثل مفرداته مصدراً هاماً من مصادر الرؤية لدى الفنان التشكيلي ذات الطابع الرمزي من ناحية والخداعي من ناحية أخرى (حسن حنفي، ١٩٨١، ص ١١) والتي تضرب بجذورها بعيدا في أعماق التاريخ وربما في الاف السنين حيث كانت المفردات الفطرية بدائية تفتقر الي حنكة الرسام والي قدرته العارفة

بالنسب وقواعد المنظور ولكن عادة ما تكون أعماله موحية معبره مثلها مثل مفردات الوشم أو غيرها من طبيعة الرموز الطوطمية والمفردات التراثية الشعبية القديمة، لذلك الفن الشعبي أصبح فناً له قيمته وله تأثيره وتأثره بالحياة المحيطة وهو يسمى بفن المجتمع وهو فن راقي جميل ومعبر وترتقي به النفس لتدخل عالم من الخيال والروحانيات العالية التي يستطيع المصمم أن يستلهم منها تصميمات تخدم البيئة والمجتمع.

القيم الفنية الجمالية في أعمال الفنان حسن الشرق:

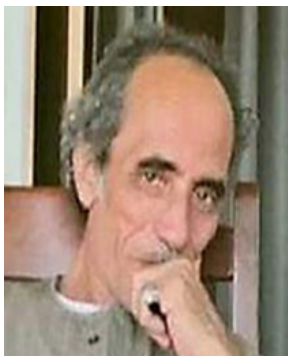

صورة رقم (١)

هو الفنان حسن عبد الرحمن حسن الملقب بحسن الشرق (fineart.gov.eg) وهو من مواليد قرية زاوية سلطان بمحافظة المنيا سنة ١٩٤٩م وهو الفنان المتواضع العبقري الذي تميز بفطرته وعفويته في فنه التشكيلي، والتي أحدثت نقلة كبيرة في الفن الشعبي المصري - حيث كان من اهم سماته في تلك الفترة إبراز الطبيعة الريفية والعادات والتقاليد المصرية (أعياد – موالد – افراح – زواج – وغيرها من صور الحياة المختلفة بأشكالها وصورها العديدة).

ومن هنا تبدأ قصته حيث لم يكمل دراسته العلمية من أجل الرسم وكانت بدايته مع المستشرقة الألمانية (أورزولا شيورنج) التي اكتشفت أعماله وأخرجتها إلى النور في معارض دولية وعالمية، وكانت أعماله في بادئ حياته متأثرة بالسير الشعبية وكانت كمن يحاول الحفاظ على أبطاله الحقيقيين من الانقراض أو التلاشي ،وتظهر فيها المبالغات الخارقة متجاوزاً كل حدود النسب الطبيعية في الرسم وكانت الوحدات الزخرفية التي استخدمها هي (العين والكف) ونلاحظ أن لغته التشكيلية تنتقل من مرحلة التعبير إلى التجريد بفرشاة من جريد النخل وقد حول هذه المفردات إلى سمات تشكيلية أساسية تظهر في معظم أعماله وكأنها مفتاح الحياه (شبكة النيل الإخبارية، ٢٠٢١)، ونرى فيها أنه اختار ألوانه وصنعها من المواد الطبيعية كالأعشاب (wikipedia.org) والنباتات– فنجد أنه استخدم العرقسوس للون البني والعصفر والشعير للون الأصفر كما استخدم الحلبة والكركاديه والشاي وكذلك استخدم الاكاسيد (مادة الغسيل المعروفة بزهرة الغسيل) للون الأزرق، وكذلك المواد الحجرية التي تمتلئ بها قريته وهذا ما يميزه عن غيره من الفنانين، حيث أن ألوان أعماله تستمر لعشرات السنين دون تغيير فوجوده داخل البيئة الريفية المصرية ونقله لهذا الواقع على أعماله زاد من تميزها، وهو محتفظ بثلاثة مبادئ لا يغيرها (fenon.com) لغته وجلبابه وفخره بهويته. وقد حصل على جائزة اكاديمية الفنون في كولومبيا، ودرجة الدكتوراه الفخرية من جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الامريكية. كما تعرض اعماله في كل من متحف اللوفر (قاعة الفن الحديث) ومتحف برلين ومتحف ولاية بيروتس الألمانية، ومتحف الجامعة الامريكية بمصر ومتحف الاكاديمية المصرية بروما، ومتحف الفن الحديث بمصر ودار الاوبرا المصرية.

دراسة تحليلية فنية لبعض أعماله الفنية:

يتضح في أعماله الفنية تأثره بوضوح للسيرة الشعبية وخاصة السيرة الهلالية حيث كان يجسد شخصية أبو زيد الهلالي وأمه خضرا الشريفة أهم سمات أعماله عن السيرة كما يوضحها شكل (١) و (٢) والتي تظهر رسمه للوجوه الكبيرة تتوسط العمل الفني موضحا فيها العين والكف بحجم أكبر من حقيقتها بالإضافة إلى لون بشرة الوجه التي تتميز بالسمرة. كما استخدم الرموز الشعبية مثل المفتاح والسمكة والتي تعبر عن الخير والامل والحياة والتجدد والاستمرارية (يوسف خليفة غراب ونجوى حسين حجازي، ٢٠٠٣، ص ١٤) كما يوضحها شكل (٣). كما تميزت أعماله بالتعبير عن انتصار أبو زيد في رحلته المباركة كما يتضح من شكل رقم (٤). وتميزت بعض أعماله الفنية برسم أكثر من حدث في اللوحة الواحدة يجسد فيها السيرة الهلالية كأنها فيلم تسجيلي واحد كما في شكل رقم (٥).

الشكل رقم (١)

الشكل رقم (٢)

الشكل رقم (٣)

الشكل رقم (٤)

شكل رقم (٥)

التطور في أعمال حسن الشرق الفنية:

نلاحظ ان الفنان حسن الشرق أطلق العنان لفرشته ممثلاً أجناس مختلفة للأبطال الشعبيين وليس لشخص بعينه، حاملاً النماء والخير لمن حوله فأدخل اللون الأخضر بصورة مميزة علي اللوحات والتي يوضحها الشكل رقم (٦،٧) وادخل بعض الرموز الجديدة التي تحمل مظاهر الاحتفالات في البيئة الشعبية المصرية من موالد وأفراح وزواج والتنورة والراقصات وورق الكوتشينة وعروسة المولد والتي يوضحها الشكل رقم (٨ ، ٩ ،١٠، ١١) ولكن لم تخرج اللوحة من وجود بطل أساسي يحتل المشهد وبجانبه المرأة التي تساعده وتناصره كدور مميز لها في الحياه وكل ذلك بإضافة الوان مبهجة كالبرتقالي والاصفر والتي يوضحها الشكل رقم (١٢،١٣).

الشكل رقم (٦)

الشكل رقم (٧)

الشكل رقم (٨)

الشكل رقم (٩)

الشكل رقم (١٠)

الشكل رقم (11)

الشكل رقم (12)

الشكل رقم (13)

تصميمات أقمشة سيدات طباعية مسايرة للموضة:

الموضة هي فن من الفنون يقوم على العلم والتطبيق وتغير الموضة مؤشر حيوي يدل على التغيرات الاجتماعية داخل المجتمع فالإنسان يسأم، الشكل الثابت ويحب التغيير، وفي بداية القرن العشرين كانت الموضة تتغير ببطء أما الآن فمع ازدياد عدد مصممي الأزياء، تعددت الموضات وانتشرت في أنحاء العالم، وقد كانت أولي وظائف الملابس للإنسان منذ بدء الخليقة أن تغطي الجسم وتستره وتحافظ عليه من العوامل الجوية المختلفة ، ومع مرور الزمن تطورت معه أشكال الملابس وأنواعها وأصحبت هناك الملابس المناسبة لكل مناسبة وظرف (على السيد علي قطب، عصمت عبد المجيد، ٢٠٠٣، ص ٣٥) وظل الإنسان يبتكر ويكتشف أنواع الأقمشة المختلفة الطبيعية ثم الصناعية وحتي الأقمشة العضوية – وذلك لوقاية الجسم من كل المتغيرات الخارجية واختلفت مقاييس الجمال وتغيرت تغيير جذري وانعكس ذلك على الأزياء والملابس وطريقة ارتدائها.

تعريف الموضة:

كلمة الموضة (Fashion) لها معاني متعددة تختلف باختلاف مجال العمل والتخصص وقد عرفها العديد من المتخصصين وعلماء الاجتماع والمصممين ومن هذه التعريفات ما ذكر على لسان أشهر مصممي الأزياء في أمريكا مثل (Morven) هي كل ما ينال إعجاب السيدات (يسريمعوض عيسى أحمد، ٢٠١١) وتقبل ارتدائه لنفسها، أو لأفراد أسرتها أو تضعه في منزلها فهو رؤية متكاملة لسلسلة من العمل المتواصل تتعلق بالتصميم والخامة واللون.. لنصل إلى أقصي درجات الأناقة والجمال في الموضة التي ترضي ذوق السيدات – والموضة تعبر عن أنها مادة ثقافية وليست تعبر عن المجتمع الذي نشأت فيه وكان ذلك مجرد سابقة على لسان مصممي الأزياء خاصة في ألمانيا (حلمي المليحي، ٢٠٠٠)، وللموضة مجموعتان، مجموعة أولي – روادها الذين يرتدونها فور ظهورها (القادة) - مجموعة ثانية - عندما تنتقل الموضة إلى عامة الشعب (التابعون) حيث يزداد الانتشار - مما يؤدي إلى الاحتياج لموضة جديدة واختفاء السابقة. وكانت المجموعتين تحملان في طياتهما تقسيم تقليدي للموضة ومستوياتها.

ويتضح في الجدول التالي (رفيق الصباغ، ٢٠١٠) مستويات الموضة من أعلى الي أسفل:

جدول رقم (١) مستويات الموضة

تطور الموضة في تصميمات أقمشة السيدات الطباعية:

إن التطور الطبيعي في تغيير الموضة مبدأ أساسي أدركه العاملين في مهنة الموضة، فالتغيير في الموضة يأتي تدريجيًا وليس على نحو مفاجئ، كما نرى التغير في طرز الأزياء نشاهده أيضًا في تصميمات الأقمشة المطبوعة بما تحتويه من نقوش متعددة تتكرر في دورات لا نهائية تتعاقب في شكل موسمي. وقد تم تصنيف التصميمات المطبوعة بأكثر من طريقة، نذكر منها:

الطريقة الاولي: يتم تقسيم التصميمات على أساس أسلوب ترجمة العناصر، بحيث يتم تقسيمها إلى ثلاثة أنواع تبعًا لأشكال مماثلة للواقع، وأشكال مجردة، وأشكال تعتمد على الخطوط والأشكال الهندسية.

الطريقة الثانية: يتم تقسيم التصميمات وفقًا لطريقة تنظيم العناصر بحيث يتم تقسيمها إلى ستة (٦) تنظيمات وهي: التنظيم الشامل، والتنظيم في أربع اتجاهات، والتنظيم في اتجاهين، والتنظيم في اتجاه واحد والتنظيم في كنار والتنظيم في مساحات متباعدة.

الطريقة الثالثة: يتم تقسيم التصميمات على أساس المصدر، وهذه الطريقة تعتبر من أكثر الطرق التي اتفقت عليها أغلي الكتب والمراجع المتخصصة بالموضة (Davis, Mariam, ١٩٨٠, P. ١٧٥) وهذه الطريقة يتم تقسيمها إلى أربعة (٤) أنواع تبعًا لمصدر الاستلهام فنجد تصميمات مصدرها عناصر الطبيعة، وتصميمات مصدرها أشكال مصنعة، وتصميمات مصدرها الخيال، وتصميمات مصدرها الرمزية.

ويعتبر تصميم أقمشة السيدات من أكثر أنواع الأغراض الوظيفية التي تستجيب للتغير السريع في الموضة، ولمصمم طباعة المنسوجات دور هام في تقديم تصميمات تواكب التطور في الموضة وتتوافق مع تقاليد وثقافة المجتمع الشرقي وتحمل الهوية المصرية.

ويعرف التصميم بأنه عملية ابتكار فكرة جديدة (سعيد الرتيري، ١٩٩٩) من أجل تحقيق إبداع يحدث تطور جديد والتصميم الجيد أساس كل عمل فني في كل العصور ومهما احتوت الحرفة اليدوية من مهارة عالية لا تكفي لوجود عمل فني ناجح، فالخامات عبارة عن وسيلة في يد الفنان يعمل على تطويرها للتعبير عن موهبته، ويعبر عن مشاعره باللون وقيمته بالخط والقيم السطحية بالمساحات والأشكال، ولابد لأي تصميم من اختيار الخامة المناسبة للمكان بحيث تساعد على التعبير المطلوب.

والاتجاهات الفنية الحديثة للصورة المرئية تتجه إلى الاستلهام من التراث القومي والشعبي ومن فنون الحضارات القديمة كمصدر أساسي لإلهام الفنانين في العصر الحديث، ويعد الحفاظ على الموروث الثقافي الشعبي واعادة صياغته بصورة تتواكب مع الواقع المعاصر هو خير وسيلة لتأكيد خصوصية الثقافة المصرية. حيث أن فن الفطرة والتراث يساعد على استخلاص أسس فنية ترتكز على الجانب التشكيلي لهذه المفردات والتعرف علي سماتها ومميزاتها مما يثري الرؤية الفنية والتذوق الفني ويؤدي الي بلورة الاتجاه الفني الذي يحمل ميزة الفطرة والقدرة الإبداعية والتعبير التلقائي في مجال الفنون (مفهوم الاصالة اولاً – مفهوم البعد الفني ثانياً) (فهمي جدعان، ١٩٨٥، ص١٦).

التجارب الفنية للتصميمات المبتكرة:

تقوم التجارب الفنية للدارسة على الاستلهام من الموروث الشعبي لبعض أعمال الفنان حسن الشرق بعد دراستها دراسة تحليلية فنية والتي تعبر عن التطور والنماء في الوحدات والرموز للموروث الثقافي، وكيفية الاستفادة منها في ابتكار نوعية جديدة من التصميمات لأقمشة السيدات تواكب التطور في الموضة وتتناسب مع القيم الاجتماعية والثقافية. وفيما يلي شرح لهذه الأفكار التصميمية:

شكل رقم (١)

فكرة تصميمية رقم (1)

توظيف رقم (1)

فكرة تصميمية رقم (2)

توظيف رقم (2)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (1):
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام عنصر الوجه وتوزيعها بشكل هندسي (خط منحني في تتابع حركي) باستخدام أحجام مختلفة من الوحدة مما يزيد من إدراك الوحدة والثبات في البناء التشكيلي ويضفي إحساس الحركة والتناغم وتم استخدام العقد في علاقات خطية مما زاد في وحدة وترابط التصميم.

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (2) :
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام عنصر واحد مما يزيد من وحدة التصميم وقد تم توزيعها توزيع تكراري بأحجام مختلفة بشكل متراكب مما يزيد من إدراك الوحدة ويعمل على الاتزان والتماثل، وقد حقق اللونين الأبيض والأسود نوعا من التجانس في التصميم والاحساس بالعمق والتنوع.

شكل رقم (2)

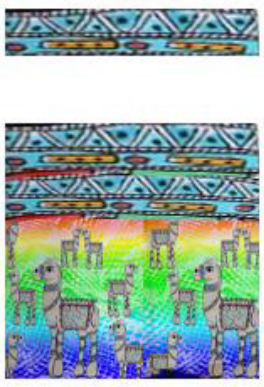

فكرة تصميمية رقم (3)

توظيف رقم (3)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (3) :
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام عنصر الجمل بأحجام مختلفة ليزيد من إدراك الوحدة وتم استخدام علاقات هندسية خطية من الزخارف للدمج بين العناصر المختلفة لتحقيق التنوع في العمل الفني مع تحقيق التناغم في وحداته

شكل رقم (3)

فكرة تصميمية رقم (4)

توظيف رقم (4)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (4):
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام عنصر الوردة بأحجام منتظمة للتركيز على الوحدة واستخدام أرضية من الخطوط بتوزيع متماثل لإحداث التجانس بين الوحدات ووجود اللونين الأخضر الفاتح والاخضر الغامق أدى إلى التباين وإبراز الإيقاع في التصميم والاتزان في وحداته

شكل رقم (4)

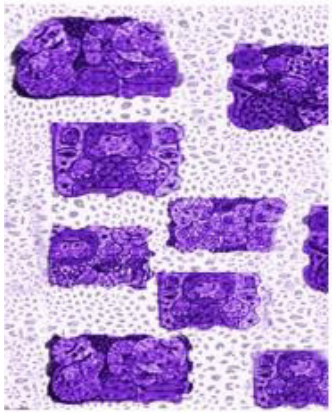

فكرة تصميمية رقم (5)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (5) :
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على تقسيم الشكل إلى علاقات هندسية مربعات ومستطيلات وتوزيعها في تبادل متجانس مع استخدام التأثير كملمس في الأرضية مما ساعد على ترابط التصميم ومزج عناصره في وحدة وتناسق للعمل الفني مع التنوع الشكلي.
تجربتين لونيتين لنفس الفكرة.

توظيف رقم (5)

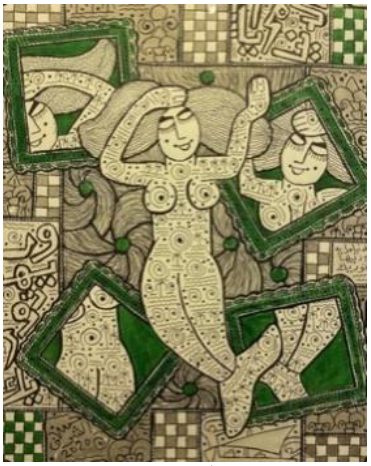

شكل رقم (5)

فكرة تصميمية رقم (6)

توظيف رقم (6)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (6) :

تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على أساس عمل كولاج للشكل مما اعطى علاقات هندسية جديدة أدت إلى التناغم والتناسق في توزيع الوحدات والانتقال بين اللون الأبيض والاصفر والاخضر زادت من ترابط وحدات الشكل الفني والتجانس وإحداث إيقاع نغمي في وحدات التصميم.

شكل رقم (6)

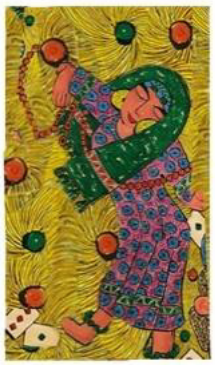

فكرة تصميمية رقم (7)

توظيف رقم (7)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (7) :

تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام الوحدة الرئيسية من الشكل وتداخل الأرضية من دوائر خطية وبقع لونية دائرية بطريقة الانفجار مما ساعد على الإحساس بالعمق وتأكيد البؤرة اللونية التي تعطي إيحاء ببعد ثالث للتصميم مما أدى إلى وحدة البناء الشكلي للتصميم مع وجود ورقة الكوتشينة التي أضافت الحيوية والعصرية للتصميم

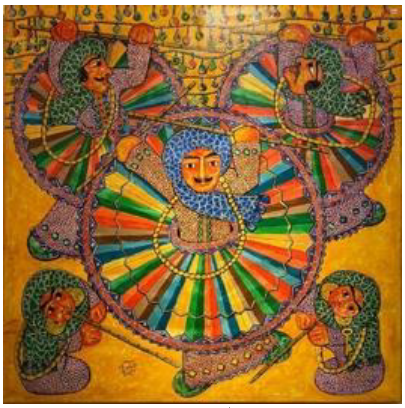
شكل رقم (7)

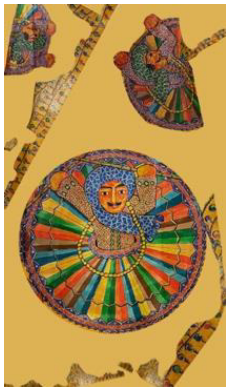
فكرة تصميمية رقم (8)

توظيف رقم (8)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (8) :
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام العنصر الرئيسي في اللوحة (الدائرة وداخلها فارس التنورة) مما يساعد في ظهور بؤرة رئيسية في التصميم والاحساس بالمركزية وتركيز الألوان ساعد على الوحدة في التصميم واستخدام العناصر الزخرفية في اللوحة ككنار للتصميم مما أدى إلى ترابط وتجانس الوحدات ووجود الخلفية السادة ساعد على التباين والاحساس بالإيقاع في التصميم.

فكرة تصميمية رقم (9)

شكل رقم (8)

فكرة تصميمية رقم (10)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (9) :
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام الوحدات من جانبي الشكل بطول التصميم مع إدخال ملامس الأرضية بلون واحد أدى إلى التباين والاحساس بالاتزان والايقاع في التصميم ووجود الألوان الساخنة أضفى حيوية على التصميم في تنوع شكلي متناسق.

توظيف رقم (9)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (10) :
تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على استخدام العنصر الأساسي وهو الفارس في شكل دائرة للإحساس بالمركزية ووجود بقعة مضيئة أضافها التباين بين اللون الأبيض والأسود مع استخدام الملامس في الأرضية كوحدة ربط على مسافات متنوعة لإبراز الإيقاع في التصميم

توظيف رقم (10)

شكل رقم (9)

فكرة تصميمية رقم (1)

توظيف رقم (1)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (1) :

تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على أساس عمل تقطيع للشكل بتوزيع مساحات بيضاء بشكل متناسق لإعطاء التصميم وحدة وترابط وقوة وتم وضع اللون الأزرق ودرجاته المختلفة لإبراز العلاقات الخطية التي تثري وتخدم التصميم وتساعد على إبراز التنوع الشكلي للعمل الفني مع زيادة تركيز الألوان وإعطاء قوة للتصميم.

شكل رقم (10)

فكرة تصميمية رقم (3)

فكرة تصميمية رقم (2)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (2) :

تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على توزيع الوحدات توزيعًا متجانسًا مع التركيز على البقعة اللونية الساخنة لإضافة القوة والاتزان وإبراز الإيقاع في تنوع وعمق مما يزيد من وحدة التصميم.

توظيف رقم (2)

التحليل الفني للفكرة التصميمية رقم (3) :

تقوم الفكرة التصميمة لهذا التصميم على تحقيق الاتزان والتوزيع المتجانس في التصميم بفكرة الكولاج والتكرار للثبات واستخدام التباين بين الأرضية الرمادية الحيادية ووحدات التصميم بالأسود أدى إلى إبراز الوحدة في التصميم وتأكيدها مع التنوع الشكلي والاتزان غير المتماثل والتناسق في وحدات التصميم.

توظيف رقم (3)

نتائج البحث

١. أكد البحث على ضرورة الحفاظ على الهوية من خلال دراسة الأسلوب الفني القائم على ثقافة وفن الموروث الشعبي المصري لاحد الفنانين المصريين وهو الفنان حسن الشرق.
٢. اثبتت الدراسة ان الفن الشعبي زاخر بالوحدات الزخرفية والتي تحتوي على قيم جمالية وسمات مميزة يمكن أن تكون مصدرا للتأكيد على أصالة هذا التراث وهويته الثقافية ومدى الاستفادة منها في ابتكار تصميمات لأقمشة السيدات الطباعية تواكب أحدث الاتجاهات العالمية وتحمل الطابع الشرقي المصري.
٣. قدمت الدراسة مجموعة من التصميمات المبتكرة والمستلهمة من بعض أعمال الفنان حسن الشرق تقوم على دلالات الموروث الشعبي وتؤكد على التطور وتواكب الموضة العالمية وعددها ١٣ تصميمًا.
٤. ان التوظيف الجيد للتصميمات يدعم مجال طباعة المنسوجات بأشكال مبتكرة ومميزة واتاح عنصر الابداع في ملابس السيدات المطبوعة.
٥. تم عرض بعض التصميمات الموجودة بالبحث في معرض ملتقى المبدعين العرب الأول للفن التشكيلي بقاعة صلاح طاهر بدار الاوبرا المصرية في الفترة من ١٣ إلى ١٩ يونيو ٢٠٢١، وقد لاقت تلك التصميمات استحسان كبير من الجمهور.

توصيات البحث:

١. ضرورة الاهتمام بالهوية المصرية من منطلق اخضاعها لفكر المصمم وفلسفته في التصميم لتطويعها لهذا الفكر محققا به الجديد المبتكر.
٢. الاستفادة من الابحاث العلمية الفنية التي تسهم في نشر الوعي بتراثنا الثقافي وربطها بالسوق المحلي والاقليمي والدولي في مجال طباعة المنسوجات والتعاون المشترك بين المصممين ومصانع المنسوجات.
٣. تشجيع المصممين والفنانين المصريين على الابتكار في مجال طباعة المنسوجات بعمل مسابقات سنوية او نصف سنوية وحث رجال الاعمال والشركات الرائدة في المجال الطباعي بالإسهام في هذا الاتجاه لتطور صناعة طباعة المنسوجات.

مراجع البحث:

أولا: المراجع

١. أحمد خورشيد، مفاهيم في الفلسفة وعلم الاجتماع، ط ١، دار الشئون الثقافية العامة بغداد، ١٩٩١.
٢. أحمد رشدي، الأدب الشعبي، دار المعرفة، صـ٧٦، أغسطس ١٩٥٤.
٣. حسن حنفي – التراث والتجديد - دار التنوير – بيروت ١٩٨١ ص ١١.
٤. حلمي المليجي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت: ٢٠٠٠م.
٥. رفيق الصباغ – مقالات متنوعة - الموضة جمال وثقافة – عدد ٣٥٩ ٢٠١٠/٧/١٢.
٦. سعيد الرتيري- سلوى الغريب، أسس التصميم، مطبعة كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٩٩.
٧. صفوت كمال، المأثورات الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
٨. صفوت كمال، المأثورات الشعبية...علم وفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ص ٤٣.
٩. عبد العزيز احمد جودة، دراسات في تاريخ الفنون، دار فنون للطباعة، ٢٠٠٧، ص ١١٧.
١٠. على السيد علي قطب، عصمت عبد المجيد: الاتجاهات اللونية للموضة وقياس مدى وملاءمتها لتصميم أقمشة السيدات المطبوعة – بحث منشور مجلة علوم وفنون المجلد ١٥، العدد الثالث، يونية ٢٠٠٣، ص ٣٥.
١١. فهمي جدعان – نظرية التراث – دار التنوير – بيروت – ١٩٨٥ - ص١٦.
١٢. هاني إبراهيم جابر: الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠٥ – ص ٢٨.
١٣. هدى عبد الرحمن، تصميم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز، المتحدة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤.
١٤. يسري معوض عيسى أحمد - قواعد واسس تصميم الازياء – دار عالم الكتب للنشر والتوزيع – القاهرة – عام ٢٠١١.
١٥. يوسف خليفة غراب ونجوى حسين حجازي، جمالية الزخارف الشعبية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ٢٠٠٣، ص ١٤.
١٦. Davis, Mariam, Design in Dress, Prentice Hall, USA, ١٩٨٠, P. ١٧٥
١٧. لقاء الباحثة مع الفنان حسن الشرق

ثانيا: المواقع الإلكترونية

١) شبكة النيل الإخبارية، خطوة بخطوة نبني بلدنا (https://elnile-news.com/٢٨٧٩٦)
٢) https://fenon.com/hasan-alshark/
٣) http://fineart.gov.eg/Arb/CV/cv.asp?ids=٢٣٦٣
٤) حسن الشرق (رسام) - ويكيبيديا (wikipedia.org)